

الوافي في الوفيات

ويحلو إذا كررت بيت قصيدة ... وفي كل بيت منه يزهى قصيده .
ولكنني ما شمت بارق ديمة ... ولا عارض فيه ندى أستفيده .
فحسبي إله لا عدت نواله ... وكل نوال يبتديه يعيده .
وأخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان - من لفظه - قال : الشيخ تقي الدين فقير طريف
كثير البشر سمع الحديث وروينا عنه ؛ قدم علينا القاهرة وأقام بها زماناً ثم سافر إلى
دمشق وتوفي بها وأنشدنا لنفسه : من الطويل .
وقالو : صبا بعد المشيب تعللاً ... وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصبى .
نعم قد صبا لم رأى الطبي آنساً ... يميل كغصن البان يعطفه الصبا .
أدار التفاتاً عاطل الجيد حالياً ... وفي لحظه معنى به الصب قد صبا .
ومزق أثواب الدجى وهو طالع ... وأطلع بدراً بالجمال تحجبا .
جرى حبّه في كل قلب كأنما ... تصور من أرواحنا وتركبا .
وأنشدنا لنفسه : من الوافر .
أكاتبكم وأعلم أن قلبي ... يذوب إذا ذكرتكم حريقا .
وأجفاني تسح الدمع سيلاً ... به أمسيت في دمعي غريقا .
أشاهد من محاسنكم محياً ... يكاد البدر يشبهه شقيقا .
وأصحب من جمالكم خيلاً ... فأنى سرت يرشدني الطريقا .
ومن سلك السبيل إلى حماكم ... بكم بلغ المنى وقضى الحقوق .
ومن شعره : من الكامل .
طرقتك من أعلى زرود ودونها ... عنقا زرود ومن تهامة نفنف .
تتعسف المرمى البعيد لقصدها ... يا حبذا المرمى وما تتعسف .
ومنه : من الوافر .
معانٍ كدت أشهدها عياناً ... وإن لم تشهد المعنى العيون .
وألفاظاً إذا فكرت فيها ... ففيها من محاسنها فنون .
ومنه : من الوافر .
تبدى فهو أحسن من رأينا ... وألطف من تهيم به العقول .
وأسفر وهو في فلك المعاني ... وعنه الطرف ناظره كليل .
له قد يميل إذا تثنى ... كذاك الغصن من هيف يميل .

وخذٌ وردّه الجوري غصٌ ... وطرفٌ لحظه سيفٌ صقيل .
وخالٌ قد طفا في ماء حسنٍ ... فراق بحسنه الخد الأسيل .
تخال الخد من ماءٍ وخمرٍ ... وفيه الخال نشوانٌ يجول .
وكم لام العذول عليه جهلاً ... وآخر ما جرى : عشق العذول .
قلت : هو مأخوذٌ من قول أبي الطيب : من الخفيف .
ما لنا كُلاًّنا جوٍ يا رسول ... أنا أهوى وقلبك المتبول .
وذكرت بقول الشيخ تقي الدين C ما قلته في مادته ومنه أخذتُ وعلى منواله نسجت : من الطويل .

ألح عذولي في هواه وزاد في ... ملامي فقلت احتل على غير مسمعي .
فلم يدرٍ من فرط الولوع بذكره ... مصيبته حتى تعشقه معي .
وقلت في هذه المادة أيضاً : من الخفيف .
بي غزالٌ لما أطعتُ هواه ... أخذ القلب والتصبّر غصبا .
ما أفاق العذول من سكرة العذ ... ل عليه حتى غدا فيه صبا .
بدر الدين ابن الشيرجي عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إلياس الصدر الصالح
بدر الدين أبو محمد الأنصاري ابن الشيرجي أخو القاضي عماد الدين محمد . روى عن ابن
الزبيدي وروى عنه ابن العطار وابن الخبّاز . وكان يلبس زيّ الفقراء . وتوفي سنة أربعٍ
وسبعين وستمائة .

ابن الأخرس عبد الله بن أحمد الأنصاري القرموني أبو جعفر . عرف بابن الأخرس . أخبرني
العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : المذكور أديبٌ فاضلٌ نحوي بحث في كتاب سيبويه
وغيره على أبي الحسن الأُبَدي الحافظ وأنشدني كثيراً من شعره وكتبتُ عنه وضاع مني فمما
بقي في محفوظي قوله من قصيدة : من الكامل .

جُبلوا على أثباج كل مطهمٍ ... نهدٍ يباري الريح في هباتها .
لم يعرفوا بعد المهود سوى الذي ... قد مهدوا في الدهر من سهواتها .
وأنشدنا لنفسه لما تولى قضاء الجماعة أبو بكر محمد بن فتح بن علي الأنصاري - وكان
ابن أميةٍ فيما يقال : من الوافر